

إشكالية التنظير الاصطلاحي في الخطاب النقدي العربي قراءة من المنظورين التراثي والحداثي

The problematic of idiomatic theory in Arab critical discourse as a reading of bothe heritage and modernist perspectives

أ/حياة دقي degui hayet

مخبر الترجمة والمصطلح . جامعة الجزائر 02 . 02 - University of Algiers

الإيميل hayat.degui@univ-alger2.dz

الإيميل: hayat.degui@univ-alger2.dz

المرسل: أ/حياة دقي degui hayet

تاريخ النشر: 2020/06/13

تاريخ القبول: 2020/01/23

تاريخ الاستلام: 2019/12/1

ملخص: يتناول البحث مسيرة الدرس الاصطلاحي وإشكالاته في الخطاب النقدي العربي بدءا من التنظير البلاغي والنقدي المحفوظ في متون الدارسين القدامى أمثال: الجاحظ والجرجاني والسكاكي وغيرهم، وصولا إلى عصر الحداثة الفكرية حيث انتشرت الترجمة واستجدت المناهج النقدية ليأخذ التنظير الاصطلاحي للخطاب النقدي منحى مفارقا لما سبق طرحه في التراث العربي، وقد عمدنا إلى تقديم قراءة للمشهد التنظيري بمفارقاته ومستجداته عاملين على إبراز مكان الجودة والجدّة في مقابل المطبّات والعراقيل التي جابهت مهمّة تأسيس فضاء اصطلاحى تلفّه الدقة والموضوعية بعيدا عن فوضى الاصطلاحات ومزالق تعددية المعنى.

كلمات مفتاحية: المصطلح النقدي - علم المصطلح - التراث - الحداثة - التنظير - اللغة - المنهج - الخطاب النقدي.

Abstract:

The research deals with the course of the terminological lesson and its problematic in the Arabic critical discourse, starting with the rhetorical and critical theorization that is preserved in the texts of the old scholars such as : Al-jahiz, Al-jurjani, Sikaki and others, to the era of intellectual modernity, when translation has spread and critical approaches have been highlighting the sources of quality and novelty in exchange for the obstacles that confronted the task of establishing a terminological space that is accurate and objective, away from the chaos of terminology and the slippery ground of meaning pluralism renewed and developed, that the terminological theorization of the critical discourse took a different course for that which has already presented early in the arab heritage. We intended to present a reading for the theorization scene with its paradoxes and developments.

Keywords

Critical term ; term science ; heritage ; modernity ; theoretical ; language ; curriculum ;critical discourse.

Résumé: La recherche porte sur le cours de la leçon terminologique et sa problématique dans le discours critique arabe, à commencer par la théorisation rhétorique et critique qui est préservée dans les textes des anciens savants tels que: Al-jahiz, Al-jurjani, Sikaki et autres , à l'ère de la modernité intellectuelle, où la traduction s'est répandue et où les approches critiques ont mis en évidence les sources de qualité et de nouveauté en échange des obstacles qui se sont posés pour établir un espace terminologique précis et objectif, loin du chaos de la terminologie et le terrain glissant du pluralisme signifiant renouvelé et développé, que la théorisation terminologique du discours critique a pris un cours différent pour celui qui a déjà été présenté au début de l'héritage arabe. Nous avons l'intention de présenter une lecture de la scène de théorisation avec ses paradoxes et ses développements.

Mots-clés: Terme critique ; terme scientifique ; patrimoine ;modernité ; théorique ; langue ; programme d'études ; discours critique

1- مقدمة:

يشغل التنظير مساحة من فكر الإنسان منذ الأزل كونه كائن يسعى للبحث والسؤال فيما يشغل وجوده ككائن يفكر ويؤسس في شتى مجالات المعرفة والعلوم كلها ولأن المصطلحات مفاتيح العلوم فقد حظي المصطلح بالناية من طرف الدارسين منذ القدم، إذ بحثوا فيه وفي إشكالات صوغه وبناءه بغية تحقيق الموضوعية والدقة كشرط أساسي في وضع المصطلح وللحد من الفوضى الاصطلاحية التي تحيد به عن غايته المنشودة حيث يتوخى الدقة وإفادة المعنى.

ولأن الناظر في الدراسات المنوطة بالموضوع يلفي ركاما معرفيا طويلا الأمد يتجدر إلى أقدم نقطة في الدرس العربي القديم حيث التأسيس لعلوم الفقه والقرآن ثم العناية بالبلاغة والنقد الأدبيين، هذا الذي أسفر عن معارف عديدة واصطلاحات عديدة أيضا كان لا مناص للدارسين من الغوص فيها قصد تحديدها وبيان الدرس فيها، بيد أن المفارقة تكمن في طبيعة الدرس نفسه التي ستتعرض إليها في هذا البحث حيث نعمل إلى استجلاء الأطر والأساليب وما حدث من تغييرات ومستجدات كان لها تأثيرها على سيورة الدرس الاصطلاحي في الخطاب النقدي العربي على مرّ العصور.

2- المصطلح النقدي من منظور التراث النقدي والبلاغي:

يعدّ النقد الأدبي -عملية إبداع ثانية- يتسم بالموضوعية والصرامة العلمية من جهة وتطبعه الحركية واللاتموقع من جهة ثانية، الأمر الذي يقف مانعا دون الظفر بالخيوط الرفيعة التي تُبين عن مواطن تطوّر هذا النقد على مرّ العصور، ولأنّ هدف النقد عند عبد السلام المسدي هو « استكشاف مادّة الأدب عن طريق مقاييس العقل وضوابط المنطق، وأدوات الإدراك بُغية الوعي بخبايا الظاهرة الجمالية»⁽¹⁾ كان لا بدّ لهذا النقد من مصطلحات تعكس تلك الدقة وتكشف مكامن الإدراك فيه هذا الذي حرص النقاد العرب قديما على إتمامه، ويبدو من كلام "الجاحظ" أنّ أول المهتمين بأمر تحديد المصطلحات كان المتكلمون، « لأنّ كبار المتكلمين ورؤساء النظّارين كانوا فوق أكثر الخطباء وأبلغ من كثير من البلغاء، وهم تحيّرنا تلك الألفاظ لتلك المعاني، وهم اشتقّوا لها من كلام العرب تلك الأسماء وهم اصطّلحوها على تسمية ما لم يكن له في لغة العرب اسما فصاروا في ذلك سلفا لكلّ خلف وقدوة لكلّ تابع ولذلك قالوا : العرض والجوهر، وأيس وليس وفرّقوا بين البطلان والتلاشي، وذكروا الهذية والهوية وأشابه ذلك».⁽²⁾

ويؤكد "محمد عزّام" فكرة أنّ المصطلح النقدي نشأ نشأة عربية منذ مرحلة الاهتمام بالشعر وبألفاظه ومعانيه مشيراً إلى أنّ « المصطلح النقدي يشمل مصطلحات علوم عديدة كالنقد والبلاغة، والأدب والعروض، والقافية... الخ»⁽³⁾ فعمد في كتابه الموسوم بـ"المصطلح النقدي في التراث الأدبي العربي" إلى رصد أبرز مصطلحات النقد العربي القديم محدداً إياها ومبيناً دلالتها الاصطلاحية، والآراء والتوصيات المبنوثة في ثنايا كتب النقد العربي القديم تثبت هذا الرأي وترسي ركائزه وهي تتم عن وعي كبير لدى هؤلاء النقاد بضرورة التحكم في اللغة المصطلحية، لأنّ التحكم فيها يعني التحكم في المعرفة المراد تبليغها، ولأنّ أهمّ ما وصلنا من التراث العربي القديم يصبّ في ثلاثة حقول معرفية هي: الأدب، والنقد، والبلاغة « فهناك تراث عربي ضخم يتمثل في أكثر من ألف وخمسمائة مصطلح أدبي وبلاغي ونقدي»⁽⁴⁾ بحاجة إلى الدرس والتأصيل.

وليس البحث في المصطلح النقدي وليد العصر الحاضر بالنظر إلى مجموع المؤلفات والكتب الخاصة التي تناولت مختلف المصطلحات بالدرس والتحليل، والتي نذكر منها: كتاب "مفتاح العلوم" للسكاكي، وكتاب "التعريفات" للجرجاني، وكتاب "الكليات" للكفوي، وكتاب "كشاف اصطلاحات الفنون" للثعالبي... وغيرها من الجهود المبذولة من قبل العرب قديماً في وضع المصطلح، وتحديدًا بعد اتّساع الحضارة العربية حيث اتّسعت العلوم وتنوّعت الفنون وتقدّمت الحياة وأول المصطلحات العربية، ماجاء في القرآن الكريم وكان لكثيرٍ منها معنى لغوي سابق فتقلت من معناها الأوّل إلى المعنى الجديد، وكانت الحقيقة الشرعية من أسباب نموّ اللغة وفتح باب تطوّر الدلالة وانتقال الألفاظ من معنى إلى آخر يقتضيه الشرع وتتطلّبه الحياة الجديدة وكذلك اتّسعت حركة وضع المصطلحات والألفاظ الجديدة باتّساع الحياة وتقدّم الحركة الفكرية من أجل تحقيق الهدف المراد والذي يتمثل في القدرة على استيعاب العلوم والفنون الكائنة آنذاك ومن ثمة التحكم فيها جرّاء التحكم في المصطلحات المعبرة عنها.⁽⁵⁾

إذا نظرنا في المتون العربية القديمة لاحظنا في يسر، أنّ العرب القدامى كانوا على درجة عالية من الوعي بضرورة ضبط المصطلحات والإلمام بها كونها السبيل الأوّل إلى المعرفة ومتى تمّ القبض على المصطلحات قبضاً صحيحاً يجمع في صحّة وضعه بين الدال والمدلول صارت العملية النقدية أقرب إلى العلم، وأكثر موضوعية من حيث الدرس والتحليل، ويؤكد "السكاكي" هذه الفكرة بقوله: «اعلم أنّ، علم الأدب متى كان الحامل على الخوض فيه مجرّد الوقوف على طرف الأوضاع، وشيء من الاصطلاحات،

فهو لديك على طرف التمام»⁽⁶⁾ فالدّارس الذي يخوض غمار الأدب وهو مجرد من خاصية الفضول العلمي الحامل على البحث والتّقيب في الأشكال قبل المضامين، وفي الحواشي قبل المتن، لن يحقق غايته بالسرعة والدقة اللّتين توفرهما له عملية فكّه للشّيفرة المصطلحيّة أولاً وقبل كلّ شيء .

أمّا قولنا : علم الأدب، فالمقصود به هو الفنّ بشكل عام وحدّ الأدب هو حفظ أشعار العرب وأخبارها والأخذ من كلّ علم بطرف يريدون من علوم اللّسان أو العلوم الشرعية من حيث متونها فقط وهي القرآن والحديث إذ لا مدخل لغير ذلك من العلوم في كلام العرب إلّا ما ذهب إليه المتأخرون في أشعارهم وترسلهم بالاصطلاحات العلمية، فاحتاج صاحب هذا الفنّ حينئذ إلى معرفة اصطلاحات العلوم ليكون قائماً على فهمها واستيعاب مراميها ودلالاتها المضمرّة هذه العملية تفضي بنا إلى حقيقة أنّ العرب في عهدهم السّبق فسحوا مجال الدّرس المصطلحي، ووسّعوا من أطر تشكيله بفعل الثورة العلمية التي عرفوها نظراً لانتساع البحث العلمي وقتها.⁽⁷⁾

هذا ونجانباً إشكالات عديدة وتساؤلات مهمّة في باب الحديث عن المصطلح النّقدي في التّراث العربي القديم منها: ماهي القراءة الممكنة لتقدّمها إزاء المصطلحات والمفاهيم التي سنّها العرب القدماء، فحذا في ذلك حذوّهم من جاء بعدهم من النّقاد؟ وأيّ المصطلحات النّقديّة لقيت الاهتمام والانتشار قديماً ولماذا؟ أو بعبارة أخرى : ماذا يمكن أن يقال عن نشأة المصطلح النّقدي في التّراث العربي القديم؟! قبل الإجابة عن هذه الأسئلة وغيرها، يتعيّن علينا في البدء تحديد الوشائج التي تصل بين النّقد الأدبي وبين الاصطلاحات الموضوعية له، فالنّقد العربي بمعناه الواسع هو ذلك الجدل الذي يحدثه التعارض بين الأنساق، و« كلّ فهم للمصطلح بمعزل عن الشّعور والثقافة العربية وسائر المصطلحات جدير ببعض الشّك »،⁽⁸⁾ باعتبار أنّ الإمام بالثقافة وبأهدافها من الدّواعي التي تؤدّي إلى شرح المصطلح النّقدي الذي يمثّل مختصر الثقافة العربية الواسعة، لذلك نجد أنّ « المصطلح النّقدي يمتدّ بجذوره في تربة مشتركة سطحها نسميه الأدب أو النّقد أو البلاغة، وعمقه مخاوف جماعة وآمالها ».⁽⁹⁾

كان النّقد الأدبي والبلاغة من أبرز العلوم العربية التي يُعدّ المصطلح إحدى آلياتها ويستطيع من خلاله الباحث أن يؤرّخ ويؤصّل للظواهر الفنيّة، وقد عرّف القدماء المصطلح بقولهم: « الاصطلاح هو إخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما (...) » وقيل الاصطلاح لفظ معيّن بين قوم معيّنين⁽¹⁰⁾، فعن طريق المصطلح يتحقق الاتفاق والتّفاهم بين المتخصصين في أيّ علم من العلوم فهو مُحَقِّق لوحدة الفكر العلمي في أيّ تخصص، وغالباً ما يُذكر مفرداً موصوفاً لعلم ما، كالمصطلح النّحوي، والمصطلح

التاريخي، والمصطلح الفلسفي، ومصطلح الحديث، والمصطلح النقدي وهو الذي يسمّى مفهوماً مُعيّناً داخل النقد.

وقد كان للنقاد العرب عناية واضحة بالاصطلاح العلمي وتنبّهوا إليه وإلى وضعه وإلى الفرق بين لفظة ولفظة ومعنى، فبدأت بذور هذا الاهتمام مع الجاحظ كما أسلفنا الذكر، ولم يتوقف الاهتمام بالمصطلح النقدي عنده فحسب، بل برز نقاد اهتموا به وأولوه عنايتهم كـ"ابن المعتز" الذي أورد في مقدّمة كتابه: «ولعلّ بعض من قصر السّبق إلى تأليف هذا الكتاب ستُحدثه نفسه وتُنيه مشاركتنا في فضيلته فيسمّى فناً من فنون البديع بغير ما سميناه، أو يزيد في الباب من أبوابه كلاماً منشوراً».⁽¹¹⁾

ويؤكّد ابن المعتز بكلامه هذا أسبقية المفاهيم على الاصطلاحات، وبأنّها وُجدت وتشكّلت قبل المصطلحات «فتسمية المفهوم يمكن أن تُعدّ الخطوة الأولى في تماسكه كمطلب سوسيولوجي وكيان قابل للاستعمال ذلك أنّ المصطلح في بداية تشكّله يكون فكرةً في الدّهن لم تتجسّد صورته في الواقع، وبعد ذلك يأتي دور العناصر الأخرى من عناصر بناء المصطلح».⁽¹²⁾

يأتي بعد صاحب "البديع"، النّاقّد "قدامة بن جعفر" لينادي هو الآخر بالمشاركة في وضع المصطلح، ويرى لنفسه فضل الزيادة في هذا المجال قائلاً: «ومع ما قدّمته فإني لما كنت آخذاً في استنباط معنى لم يسبق إليه من يضع لمعانيه وفنونه المستنبطة أسماء تدلّ عليه احتجّث أن أضع لما يظهر من ذلك أسماء اخترعتها، وقد فعلت ذلك والأسماء لا منازعة فيها إذا كانت علامات فإن قنع بما وضعته وإلاّ فليخترع لها كلّ من أبي ما وضعته منها ما أحبّ فليس ينازع في ذلك».⁽¹³⁾

كانت تلك أبرز النماذج الشّاهدة على اهتمام النقاد العرب قديماً بالمصطلح في ميدان الفكر النقدي البلاغي العربي ولكلّ منهم رؤيته المختلفة عن الآخر تُجاه المصطلحات، ولكلّ طريقته في تلقّيها، فبعضهم تلقّى هذه المصطلحات وزاوج بين خيوطها ووضع لها صلات وعلاقات، فتكوّنت له معرفة وعلم راسخ كما فعل "عبد القاهر الجرجاني" الذي أَمعن النّظر في لغة العلماء الذين سبقوه، فجنده يقول: «ولم أزل منذ خدمت العلم أنظر فيما قاله العلماء في معنى "الفصاحة"، و"البلاغة"، و"البيان"، و"البراعة"، وفي بيان المغزى من هذه العبارات وتفسير المراد منها فأجد بعض ذلك كالرّمز والإيماء والإشارة في خفاء وبعضه كالتنبيه على مكان الخبيء ليُطلب وموضع الدّفين ليُبْحَث عنه فيُخرج، وكما يفتح لك الطّريق لتسلّكه وتوضّع لك القاعدة لتبنى عليها»⁽¹⁴⁾، فالجرجاني ومن خلال كتابيه: "أسرار البلاغة"، و"دلائل الإعجاز"

اشتغل على الألفاظ والمعاني، وعمل على سبر غور الكلمات ودراستها واستنباط المعرفة منها وتأسيس مصطلحات وكذا شرح المبهم من كلام البلاغيين وتفسير معجمهم.

واهتم "حازم القرطاجي" أيضا بالمصطلحات و« كان حريصا في معظمها على تعريفها، وتحديد دائرتها المصطلحية في عبارات مقتضبة وما تركه دون تحديد موجز فقد اعتمد على ما يورده من شروح وتفصيلات وعلى سياق نصّه النظري التنظيري بحيث لا يصعب على القارئ المدقق الذي يتابع خطوط تنظيره أن يدرك دلالاته وأبعاده»⁽¹⁵⁾، وبهذا يكون واقع البحث في المصطلح النقدي ضمن التراث العربي حقيقة محفورة ومحفوظة في متون أمّهات الكتب النقدية التراثية .

أما بالنسبة لرصد المصطلحات النقدية العربية وتسميتها هاهنا، فإنّ الغاية في هذا البحث ليست هي الجمع والإحصاء لتلك المصطلحات، بيدّ أنّه لا مانع من تبيان بعض منها على سبيل الذكر لا غير، ولنقف عند حدود ما قدّمه بعض الباحثين حديثا حول موضوع المصطلحات النقدية الموجودة في التراث العربي، ويعدّ مؤلّف محمد عزّام -على سبيل المثال لا الحصر- جامعا لأكثر المصطلحات النقدية تداولها على ألسنة النقاد والأدباء إذ يقول: « وقد اتّبعْتُ في جمع المصطلحات وشرح دلالاتها الأمور التالية: الإحصاء، والمقارنة، والدراسة، ففي الإحصاء استخرجت المصطلحات بمقارنة المصطلح النقدي بغيره من المصطلحات النقدية التي وضعها النقاد واللّغويون والعلماء الآخرون، وفي الدّراسة حاولت أن أضيف إلى هذه المصطلحات معانيها اللّغوية الأساسيّة والفرعيّة، وتابعت تطوّرها عبر الزمن ولدى مختلف النّقاد والعصور، وكيف استمرّت أو استحالّت»⁽¹⁶⁾، وقد بلغ عدد المصطلحات التي أوردتها عزّام في هذا الكتاب مائة وتسعا وخمسين مصطلحا نقديّا مصحوبا بالتعريف والشرح والتّحليل.

والمصطلحات عبارة عن تعابير، بل هي علامات و« وحدات تمثّل وجهين : وجه التعبير والتسمية ووجه محتوى تصوّر الذهني أو المفهوم الذي تحيل إليه التسمية»⁽¹⁷⁾، لذلك اهتمّ العلماء العرب بالتعابير الاصطلاحية قديما وحديثا، تلك التعابير ذات المعاني غير المباشرة، التي لا يمكن الوصول إليها من تجميع معاني أجزائها، وتناولوها بالدراسة تحت عدّة مصطلحات كالتمثيل، والمماثلة، والتشبيه والعبارة... الخ، وتسمّ التعابير الاصطلاحية « بأنّ معانيها اصطلاحية أو عرفية، أي أنّ الجماعة اللّغوية اتّفقت فيما بينها على معانيها، فمع أنّ هذه المعاني تبدأ على لسان الفرد فإنّه لا يمكن أن تكون ملكا له، لأنّ الجماعة تُكرّرها فتشيع في استعمالها ويُنسَى هذا الفرد، فالاصطلاح في هذه التعابير عام بين أبناء اللّغة»⁽¹⁸⁾.

وتلعب الثقافة دوراً مهماً في صياغة التعابير الاصطلاحية ، ولذا نجد المعنى الواحد يعبر عنه بتعبيرات تختلف باختلاف البيئة، فإذا كانت اللغة العربية لغة الشعر والشعراء: «أمراء الكلام يصرفونه أنى شأؤوا، ويجوز لهم ما لا يجوز لغيرهم من إطلاق المعنى وتقييده، ومن تصريف اللفظ وتعقيده، ومد المقصور وقصر الممدود والجمع بين لغاته والتفريق بين صفاته واستخراج ما كَلَّت الألسن عن وصفه ونعته والأذهان عن فهمه وإيضاحه فيقربون البعيد ويبعدون القريب ويُتَجَّ بهم ولا يُتَجَّ عليهم ويصورون الباطل في صورة الحق والحق في صورة الباطل»⁽¹⁹⁾، يعني هذا أن الشاعر صاحب سلطة على الكلمة، « والكلمة هي التي تمكّنه من عبور تلك العتبة الفاصلة بين ما هو عارض حادث زائل وما هو باق لا يطاله البلى »⁽²⁰⁾، ولولا إبداعات الشعراء القدامى التي أولاهم النقاد بالدرس النقدي وتحليل لما وُجدت جميع تلك المصطلحات النقدية التي مثلت للنقاد المفاتيح الأولى للدخول إلى أغوار المعاني والدلالات الخفية تحت ظلال الدوال الشعرية، فلا يمكن للنقد العربي الحديث أن يسترد النصوص القديمة ويعيد استكشافها ويقف على أدبيتها مادام لم يشرع في مناقشة المصطلحات النقدية أولاً.

كانت هذه أهم المحطات التي ألقى فيها المصطلح النقدي بحيثياته وتوابعه الدلالية والإيستيمولوجية، في تاريخ الدراسات النقدية التراثية، إلا أن ميزة العلوم بشكل عام والدراسات الأدبية بشكل خاص، التطور والتغيير بمرور الزمن وتقدمه، فقد عرف النقد العربي خلال مرحلة التسعينات تحولاً كبيراً، سواء أكان ذلك على مستوى لغته الواصفة أم كيفية تعامله مع النص أم ترسانته الاصطلاحية بالقياس على ما كان عليه الأمر قبل ذلك، وبناءً على هذا التغيير يُطرح سؤال فحواه : ما مدى انعكاس هذا التطور على طبيعة الدرس في حقل المصطلح ؟ وهل هنالك رؤى جديدة في ميدان المصطلح عموماً، والمصطلح النقدي بوجه خاص، وكيف ذلك ؟

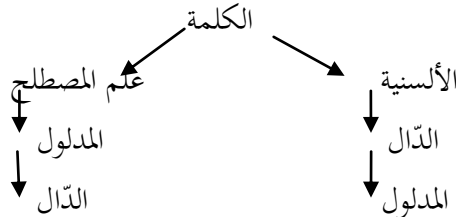
3- نحو طرح حدائي للدرس المصطلحي :

هيمنت على الدراسة النقدية فترة السبعينيات من القرن الماضي وما بعدها تلك الأطروحات التي كانت تجعل وكدها تتبّع دلالات النص الأدبي وصلاته بالبنى الاجتماعية والسياسية، بيد أن المجالات الأدبية على وجه العموم كانت وقتها موزعة بين الاتجاهين المتقاطعين، وبدأت تفرز المجالات التي تُعنى بتحديد الرؤية الأدبية والوعي النقدي والمثثلة في أسماء عديدة وهنا يمكن أن نشير إلى مجلة "فصول" المصرية التي اضطلعت منذ صدورهما في مطلع الثمانينيات بتحمّل عبء هذا التحول والانخراط فيه، ولعبت دوراً كبيراً في

هذا النطاق من خلال أعدادها الخاصة التي جاءت لتعكس بداية هذا التحول على صعيد النقد الأدبي من المنظور المصري، لأن أغلب الإسهامات في البداية كانت لأقلام مصرية، وإلى جانب مجلة "فصول" نجد مجلة "مواقف" و"الفكر العربي المعاصر" في باريس، ومجلة "كتابات معاصرة" بيروت، ومجلة "دراسات لسانية وسميائية" بفاس، إضافة إلى مجلات ثقافية عامة تسير في نفس الاتجاه كمجلة "الأقلام" العراقية و"أدب ونقد" المصرية ... وغيرها.⁽²¹⁾

وقد كانت العقود الثلاثة الأولى من القرن العشرين مهادَ البعث الحقيقي الذي شهدته الحياة الأدبية العربية على مستوى الإبداع والتنظير النقدي معاً، فكان التوجه النقدي الأدبي قيد التبلور وفي بدايات تفاعله مع الإنجازات النقدية الجديدة في الغرب، فإذا كانت المجلات النقدية الأدبية قد جاءت « لتعكس ما يمور في الساحة النقدية الأدبية العربية من اجتهادات فردية ومتفرقة في هذا الاتجاه »،⁽²²⁾ فإن بداية العصر الحديث في الشرق العربي قد « ارتبطت في كتابات المؤرخين بالحملة الفرنسية على مصر في نهاية القرن الثامن عشر (1798م-1801م) »،⁽²³⁾ إلا أن تأثير هذه الحملة في مناحي الحياة المختلفة وفي مجال التفكير الأدبي خاصة « لم يظهر حتى بزوغ فجر القرن العشرين بعد أن ازداد الاحتكاك بالغرب واتسعت منافذ الاتصال بألوان ثقافته ومعارفه »⁽²⁴⁾.

وأصبح الحديث عن المصطلح في هذه الآونة منوطاً بالحديث عن علم اللغة، كما اتخذ سبيل العلميّة، وصيرنا بدل القول: المصطلح وفقط، نتحدث عن علم شامل يدعى "علم المصطلح" الذي هو فرع من فروع علم اللسان، وإن كانت نظريته في الواقع على عكس النظرية الألسنية، إذ أن هذه الأخيرة تهتم بدراسة الكلمة اللغوية ابتداء من الدال نحو المدلول، أما علم المصطلح فيهتم بدراسة مصطلح علمي تقني ما من المدلول إلى الدال، فالمدلول هو المفهوم والدال هو التسمية وهذا ما يوضحه الشكل الآتي:



ويتضح من الشكل السابق أن علم المصطلح يهتم فقط بالمفهوم وتسميته، وهو جوهر هذا العلم كما يمثل نقطة اختلافه عن الدراسات اللغوية الحديثة، فعلم المصطلح هو الذي يعنى بدراسة المصطلح العلمي

الذي يتوقف في غالب الأحيان على معنى واحد ودقيق في شئ معيّن، أمّا الكلمة التي تتوافر بطبعها على عدّة معان حسب سياق النّص الواردة فيه، فدراستها من اختصاص علم اللّغة.⁽²⁵⁾

وقد أدّت العناية بالمصطلحات والاهتمام بها - بصورة العلم الذي له أسسه وقواعده ونظمه التي يحتكم إليها - إلى ظهور علم جديد اسمه علم المصطلح الذي نشأ « على يد كلّ من السوفيائي Lotte والألماني Wuster وهو حسب تعريف المنظّمة العالمية للتّقييس، دراسة ميدانية لتسمية المفاهيم التي تنتمي إلى ميادين محدّدة من النشاط البشري باعتبار وظائفها الاجتماعية»،⁽²⁶⁾ ويعني هذا أنّ المصطلح متشعّب الأطراف فمع كونه ينتمي إلى علم اللّغة إلّا أنّه « مشترك مع عدّة علوم منها : علم المنطق، والمعلوماتية، وعلم الوجود وعلم المعرفة، وحقل التّخصص العلمي المختلفة وينعته الباحثون السوفيائي بأنّه علم العلوم ». ⁽²⁷⁾ يمثّل المصطلح الباب الأوّل لدخول أيّ علم، بل هو جزء من المنهج العلمي، ولا يستقيم منهج إلّا إذا قام على مصطلحات دقيقة تؤدّي الحقائق العلميّة أداءً صادقاً فضلاً عن هذا كلّّه، فإنّ للمصطلح لغة خاصة وهذه اللّغة وثيقة الصّلة بمسيرة العلم وتطبيقاته، والتقنية هي الأسلوب العملي لنظريات العلم، أو هي المعرفة التي تقود إلى عمليّة تجمع عناصر الإنتاج وتنظيمها ثمّ تحويلها إلى سلع وخدمات مطلوبة لأمن ورخاء المجتمع بأقلّ تكلفة وأعلى جودة ممكنين، أي أنّ غاية هذا العلم هي تسهيل الفهم وتبسيط طرائق الصياغة من أجل توفير جميع المقابلات لمختلف المصطلحات بالدقّة المطلوبة ووفقاً لشروط صياغة المصطلح ووضعه والتي تتمّ بوسائل أهمّها: القياس، والاشتقاق والتوليد والترجمة والتعريب والنحت والدّخيل ... وغيرها من الوسائل التي كانت سبباً في اتّساع العربية واستيعابها للعلوم والآداب.⁽²⁸⁾

وبناءً على هذه المعلومات، فإذا كان « علم المصطلح بنية تتكوّن من عنصرين هما: العلم والمصطلح ويفيد اجتماعهما على وجه الإضافة كون الأوّل لاحقاً بالثاني، أي كون المصطلح شرطاً لوجود العلم به، أمّا طبيعة هذا العلم فهي النظر في المصطلح القائم والتماس إدراكه على نحو تأملي ينتج خطاباً ميتالغويّاً يحيط بمبادئ المصطلحات ومراميها الدلالية وقواعد بنائها وتفكيكها استناداً إلى النسق اللغوي العام »⁽²⁹⁾، فإنّ المصطلح المراد هنا هو المصطلح العلمي، وقد سبق وميّز بعض الباحثين بين « نوعين من المصطلح الأوّل: مصطلح علمي، وهو ما يستعمل في العلوم الدقيقة والبيولوجيا أمّا الثاني: فهو مصطلح فنيّ، ويستعمل في العلوم الإنسانية وهذا الأخير وسط بين اللفظ العام والمصطلح العلمي »،⁽³⁰⁾ لأنّه نتاج تجربة إنسانية، فيصعب الفصل بين العلميّة والذاتية فيه، وقد يكون هذا من الدّواعي التي أفضت إلى

الفوضى العارمة في أوساط الدّراسات الإنسانية منها، الدراسات الأدبية والتّقديّة التي تحوي في طيّاتها كمّا هائلا ومتعدّدا من المصطلحات والمفاهيم التي تبقى تدرج دائما تحت إطار هذا العلم .
علم المصطلح، إذا ما أمعنا النظر في غاياته ووظائفه وطرق البحث فيه، تمكّنّا من الوقوف على طبيعته وتحديد هويّته، والغايات الرّئيسة الثلاث لعلم المصطلح هي:

1- صياغة المبادئ التي تحكم وضع المصطلحات الجديدة .

2- توحيد المصطلحات القائمة فعلا وتقييسها .

3- توثيق المصطلحات ونشرها في شكل معاجم متخصصة .

ويتحقق الهدف الأول عن طريق تثبيت موقع كل مفهوم في نظام المفاهيم طبقا للعلاقات المنطقية والوجودية القائمة بينها، واختيار مصطلح واحد طبقا لقواعد التوليد اللّسانية للتعبير عن المفهوم موضوع البحث ويتمّ بلوغ الهدف الثاني عن طريق دراسة المصطلحات المترادفة في ضوء النظام المفهومي وتخصيص كل مفهوم بمصطلح واحد، أمّا توثيق المصطلحات ونشرها في شكل معاجم متخصصة فيتطلّب الاستعانة بقواعد التصنيف واستخدام بنوك المصطلحات المدارة عادة بالحاسوب، واتباع القواعد المعجمية في نشر الناتج النهائي ومن هذا يتّضح لنا أنّ علم المصطلح علم مشترك بين علوم اللّغة والمنطق والوجود والنظرية المعرفة والمعلوماتية وحقول التخصص العلمي بشكل عام⁽³¹⁾.

ومهما تباينت الآراء واختلفت وجهات النّظر حول مفهوم المصطلح وحول نشأة العلم وآلياته يبقى ينتمي دائما إلى علم اللّغة العام الذي هو « الأساس المنهجي النّظري لفروع علم اللّغة، وهو أساس نظري ينمو بالممارسة العلمية التطبيقية، وعلم اللّغة ذو شقّين مترابطين: أولهما وضع نظرية شاملة عن اللّغة والحياة اللّغويّة والثاني وضع الأسس المنهجية لبحث اللّغة بحثا علميّاً »⁽³²⁾ فاللّغة نظام، وعلم اللّغة العام يحاول بلورة الأسس المنهجية المختلفة التي تمكّن الباحث من وصف هذا النظام ومن ضمن تلك الإجراءات والأسس ما يطلق عليه تسمية "علم المصطلح التطبيقي" .

وبالبحث في كتب علم المصطلح، في العصر الحديث، يلقي شبه إجماع بين الدارسين على أنّ « علم المصطلح قدس في غايته وموضوعه، حديث في منهجه ووسائله، فهو لم يستكمل نموه بعد، ولم يبلغ مرحلة النضج وتختلف نظرة العاملين فيه إلى طبيعة ماهيته وكنهها بتعدد المدارس الفكرية التي ينطلقون منها»⁽³³⁾، من أجل الوصول إلى نظرية مفهومية واضحة الأسس جليّة المعالم في شأن هذا العلم الواسع .

ولهذا نجد الباحث " آلان راي" (Alain Rey) خلال سبعينات من القرن الفائت وبحدود سنة 1970 يقترح الفصل بين جانبين من جوانب علم المصطلح الذي يتفرع في نظره إلى حقل نظري وآخر تطبيقي ويسمى الجانب النظري "صناعة المصطلح" ويسمى الجانب التطبيقي علم المصطلح، أما صناعة المصطلح تضم مختلف أعمال اكتساب المصطلحات وجمعها وتنظيمها، ويعكف علم المصطلح على المسائل الأساسية التي تثيرها دراسة المصطلحات، كما يقترح إطارا تصوريا لفهمها، فيعيد آلان راي بذلك، استعمال التمييز بين صناعة المعاجم وعلم المفردات، وبالتأكيد فإنّ النظرية والتطبيق في علم المصطلح كما في غيره من العلوم ليس على إطلاق منفصلين عن بعضهما بعضا، ثمّ إنّ البحث المصطلحي عموما يركز في الأساس على محتوى النصوص التخصصية، فدراسة المصطلح تعني جمع كلّ الوثائق المثلة لمجال معيّن يرغب وصف مصطلحاته ودراستها والبحث فيها.⁽³⁴⁾

فلكلّ معرفة علمية إذن، خطابها الذي يدلّ على مفاهيمها و يرسم حدودها الفاصلة عن بقية الفروع العلمية والمعرفية الأخرى، ويوضّح موضوعها ومجالاتها التطبيقية، وبهذا « تكون المعرفة مفاهيم بالدرجة الأولى ومصطلحات بالدرجة الثانية، وأنّ الاختلافات إذا كانت في المصطلحات تكون خطيرة ولكنها تكون أخطر إذا كانت في المفاهيم لأنها تؤدي إلى الخروج عن الهدف والغاية، وعدم التحكم في العلم من حيث الموضوع والمنهج إنّ مفاتيح العلوم مفاهيم مصطلحاتها»،⁽³⁵⁾ ولأنّ المصطلح هو عبارة عن « وحدة معجمية تستخدم في مجال تخصّص والربط الموجود بين الوحدة المعجمية والمجال أساسي في المنهج المصطلحي، يمكن للمصطلحات أن تكون بسيطة أو مركّبة، وأن تنتمي إلى الفئات النحوية الآتية، الاسم والفعل والنعت والظرف»،⁽³⁶⁾ والنصوص هي المكان الذي يجد فيه الباحث المصطلحي مصطلحه ويجمع منه العناصر التي تسمح له بالقيام بوصفه، إدراك المصطلح لا يتمّ إلا بتحديد مجاله والنص الذي ينتمي إليه.

إضافة إلى وجوب تحديد المجال، يشترط في الدراسة المصطلحية عنصر آخر لا يقلّ أهمية عن سابقه ألا وهو عنصر المناسبة والمشاكلة فالمصطلحات « لا توضع ارتجالا، لا بدّ من وجود مناسبة أو مشاركة أو مشاكلة في كلّ مصطلح بين مدلوله اللغوي ومدلوله الاصطلاحي ويؤدّي المصطلح المعنى العلمي بدقّة ووضوح، فهو أداة البحث وعماد لغة التفاهم بين المتخصّصين، فليس ثمة علم دون أمثلة لفظية تؤدّيه ولذلك قيل لكلّ علم اصطلاحاته وتقدير الدراسات الاصطلاحية أنّ حوالي 50% من مفردات اللغات

في البلدان المتقدمة في ميادين العلم تتكوّن من مصطلحات علمية وفنيّة»،⁽³⁷⁾ وقد يكون هذا أحد أهمّ المؤشّرات التي جعلت من النقد العربي في العصر الحديث يتخذ موقع التّبعيّة، بدل التأسيس في شتّى جوانب المعرفة والعلم، بما في ذلك علم المصطلح ومجالاته فعلى الرّغم من «محاولة الناقد العربي الخروج بموازنة مقبولة بين عوامل الاكتساب والتأثير الخارجي المتمثلة في الاتجاهات والمناهج القرائية الجديدة، وبين موروثنا النقدي وحاجتنا الثقافية، فقد ظلّت كقّة عوامل التأثير الخارجية هي الراجحة على الأغلب»،⁽³⁸⁾ فأخذت العلوم تتوافد وتبعاً لتوافدها كثرت المصطلحات الغربية في خطاباتنا العربيّة - خاصة النقدية منها- وقد أدّى دخول المصطلح النقدي الغربي إلى الخطاب النقدي العربي إلى ردود أفعال متباينة تتراوح بين القبول والرّفص، غير أنّ الولوع بالحدائث الغربية وحالة الانبهار بمنجزات الآخر هي ما قاد النّقد العربي إلى الارتقاء الأعمى في أحضان الثقافة النّقدية الغربية وتبني مفاهيمه في استقبال لا مشروط الأمر الذي يقف حاجزاً دون البدء في التأسيس لمصطلحات عربيّة خالصة.

تمثّل حالة الانبهار بالثقافة الغربيّة عموماً، ومناهج النقد الأدبي على وجه التخصيص أحد أهمّ الأسباب التي أدّت إلى كثرة المصطلحات وتشابك المفاهيم، ممّا يقي مشروع تأسيس جهاز اصطلاحي يضمّ في صياغته الثقافة العربيّة، مؤجّلاً إلى حين، ريثما يتخلّص المثقف العربي من عقدة الآخر الذي هو الغرب، الذي يرى فيه مركزاً يشعّ بمختلف صنوف المعرفة وأنّه ذات عارفة غير قابلة لأن تكون موضوعاً للعلم والدّرس، وبالتالي الانفصال عنه إجرائيّاً ليستطيع نقده بصفة موضوعية ويصبح عندها المثقف العربي ذاتاً عارفة والغرب موضوعاً للمعرفة، تلك السبيل الوحيدة نحو تحقيق الغاية المنشودة، تلك الغاية التي يلزمنّا تحقيقها التمكنّ أولاً من جميع الآليات والوسائل المعتمدة في صياغة المصطلحات من بينها، الوسيط المعرفي الأكثر تفعيلاً في الآونة الأخيرة والمسمّى بـ"الترجمة".⁽³⁹⁾

يستعين المصطلحيّ بوسائل لغوية محدّدة لوضع المصطلحات الجديدة أو توحيد المصطلحات القائمة، وهذه الوسائل اللغويّة تشترك فيها جميع اللّغات عل الرّغم من تفاوتها في الترتيب من حيث أهميّتها أو شيوعها فيها، وفي اللّغة العربيّة تردّ وسائل توليد المصطلحات على الترتيب الآتي: الاشتقاق والحجاز، والتراث، والتعريب، والنحت، والتركيب، ومنذ أن بدأ الاحتكاك بين الجماعات البشريّة المنظّمة، والترجمة-شفهية كانت أم تحريرية - تقوم بدورها بوصفها أداة للتواصل الإنساني، وتعدّ فتناً يعتمد على حذق المترجم وتمكّنه من اللّغتين الناقلة والمنقول منها، وإطلاعه على ثقافتيهما، ومعرفته بموضوع النّص المترجم، وفي منتصف القرن العشرين أخذت الترجمة تخضع لمنهجية علمية نظراً للتطوّر الذي أصاب علم اللّغة بشكل

عام ولظهور نظرية الاتصال فضلا عن الاستعانة بالحاسوب في إجراء الترجمات الآلية، تمثّل بهذا عملية نقل المعنى والمادة من لغة لأخرى نقطة الالتقاء بين المترجم والمصطلحيّ بيد أنّ الأخير تستند له وظيفتان هما : توليد المصطلحات وتوحيدها أي نقل المفهوم المطلوب والتعبير عنه بمصطلح لغويّ، مع التعبير بالمصطلح الواحد عن المفهوم الواحد في الحقل العلميّ الواحد، ولكي يصبح المصطلحيّ مترجما عليه الإحاطة بتقنيات الترجمة الأساسية ابتداء من التحليل البنيويّ للنصّ الأجنبيّ وانتهاء بالصياغة السليمة للنصّ الوطنيّ، ومرورا بكيفية التعامل مع السوابق واللواحق واللواحق وغيرها من قضايا علم المعجم.⁽⁴⁰⁾

تشكّل الترجمة إلى جانب الوسائل التي تقتضيها عملية صياغة المصطلحات، إشكالية جديدة تحتاج إلى البحث و الدرس إلى جانب إشكالية المصطلح النقدي نفسها، لأنّ عملية انتقاء المقابلات العربية لمفاهيم ودوأل أجنبية من الصعوبة بمكان نظرا لاختلاف الثقافة والمرجعيات الفكرية والفلسفية الأخرى، لذلك نجد أن اختيار المصطلحات الدقيقة والمعبرة الضرورية يثير مشكلة الوقوع في الخطأ والتناقضات أحيانا، تحديدا عندما تتمّ عملية الترجمة دون سبق بحث ودراية باللغات والأصول الاشتقاقية وغيرها من الأمور التي عكف الدّارسون على شرحها وتعليلها والتأكيد على وجوب وفرتها عند من يخوض بمجال المصطلحات، ومن ضمن هؤلاء الباحثين نجد الناقد الجزائري السعيد بوطاجين الذي خصّص كتابا عن موضوع "الترجمة والمصطلح" يؤكّد فيه ضرورة تمحيص المفاهيم أثناء الترجمة وحذر من إغفال عامل المجاورات المعجمية « التي قد تقود إلى الترجمة الخاطئة في حالة عدم التّمحيص في معانيها الدقيقة، الشيء ذاته سيتكرر في المصطلحات النقدية الجديدة بنسب متفاوتة، ومردّ ذلك الاستخفاف بالمعجم، القراءات والترجمات التي أخذت الكتب معزولة عن المعارف، تنضاف إلى ذلك مشكلة إغفال السياقات الفكرية والمعرفية المنتجة لهذا المصطلح أو ذلك »،⁽⁴¹⁾ ولكي يتمّ القضاء على هذه المشكلة ينبغي إعادة المصطلح إلى بيئته ومحاولة تعقّب انزلاقاته الصوتية والبنائية والدلالية والوظيفية، وصولا إلى طرف تفعيل المصطلح في الحقول التي يهاجر إليها وانطلق بوطاجين في رؤيته هذه من جهود المجامع اللغوية والقوانين التي سنتها حول موضوع المصطلحات وصناعتها وتعريبها وترجمتها، ثمّ إنّ التحوّل الدلالي كما نعلم حقيقة جوهرية في اللغة تخضع إلى مبدأ الحاجة، وهو نفس الأصل الذي يحكم وضعية اللغة ووضعية الاصطلاح عموما، فأصحاب كلّ علم في حاجة إلى ألفاظ يختصّون بها، لذلك تكمن فعالية المصطلح الحقّة « في كونه تصوّرا أو حدّا توطأ عليه النّاس وشاع من بين تصوّرات عدّة لعلاقة الصوت الدّال بالصورة الذهنية، ومن ثمّ فإنّ العلاقة بين

الصّوت الدّال والصورة العينيّة والمنوط بما فعاليّة الاعتباريّة، قد لا تدخل في أصل الاصطلاح ولا التواطؤ والشيوع، وهذا أدعى أن ينفي صفة الاعتباريّة عن المصطلح»⁽⁴²⁾ لأنّ المصطلح يشرك في صوغه أطراف عديدة وليس من خلق وإبداع كائن لوحده.

من هنا يتّضح لنا كم يتّسم المصطلح بالحركيّة وكم أنّ عالم المصطلح عالم حركيّ في نماء مستمرّ، ووفق حركيّة المخترع ونمائه هذا الاختراع الذي يتقاسمه أربعة أطراف كالآتي:

- رباعيّة الحلقات [المجتمع - المخترع - المصطلح - اللّغة] وصلتها: [(1) - (2) - (3) - (4)]

- ويمكن رصد الصّورة على الشكل الآتي:

أ- ثنائيّة = المخترع ← المجتمع ← عالم المشهود .
 ب- ثنائيّة = المصطلح ← اللّغة ← عالم للمنطوق
 وتتقابل الثنائيتان، ويمكن رسم الشكل الآتي لهما في حالتين:

1- حالة القوّة = المجتمع ← المخترع = اللّغة ← المصطلح.

أي أنّ المجتمع هنا هو الذي يصنع المخترع واللّغة تصنع المصطلح.

2- حالة الضعف = المخترع ← المجتمع = المصطلح ← اللّغة.

وتمثّل حالة الضعف هذه دخول المخترع على المجتمع ودخول المصطلح على اللّغة وهو ليس جزءاً منها ولا ينتمي لها.

يعكس لنا المخطّط السّابق راهن المصطلح النّقدي والكمّ الهائل من المطبّات والعراقل التي تواجه مشكلة المصطلح لأنّ الأخير مخلوق ومصنوع من طرف صانع هو المصطلحيّ الذي تتوجب فيه شروط لا تتوفر على الدّوام للأسف كما أنّ المصطلح لفظ فهو لغة ولأنّه مفهوم فهو عبارة عن محمول فكريّ ثقافيّ لمجتمع من المجتمعات، وشرط سلامة المصطلح واستقامته منوط بسلامة وصحّة العوامل والظروف المحيطة به من لغة ومفهوم ومجتمع، لذلك نستنتج من المخطّط السّابق أنّ إشكالية توحيد المصطلح وهم وزعم ولا علمية ولا حقيقة أو منطقيّة له، بل هو طرح أقرب إلى السياسة منه إلى العلم نظراً إلى الانزلاقات والمنعرجات التي يسلكها في غياب الموضوعية والصرامة من طرف الهيئات المتخصصة من جهة وغياب الشعور بالمسؤولية من طرف بعض الدّارسين من جهة أخرى.⁽⁴³⁾

4- خاتمة:

نخلص في الأخير إلى القول بأنّ الحديث عن نشأة المصطلح النقدي وتطوّر مفهومه قد أظهر لنا مدى الجهود المصطلحيّة المبذولة في حقل صياغة المصطلحات وتحديدّها، منذ بدأ الدّرس البلاغي والنقدي العربي في قديم زمانه، وانتهاء بأحدث ما توصّلت إليه نظريّة النقد الأدبي في أحدث المدارس والاتجاهات الغربية في القرن الماضي حيث تجاوز المصطلح حدود الدّرس والتحليل إلى اتّخاذ صفة العلم، فأصبح "علم المصطلح" علماً قائماً بذاته له أسسه ومفاهيمه الخاصّة به، بيد أنّ نقطة الاشتراك، والترابط الذي يربط حاضر المصطلح النقدي بماضيه، هي حالة الفوضى المصطلحيّة مع غيَاب التنظيم والتصنيف للمنجز المصطلحي رغم كلّ الجهود المبذولة سواء من الهيئات المسؤولة أم من الأفراد لأجل حلّ المشكلة وتذويبها، ومن بين مجموع العيّات التي أولت الاهتمام لهذه الإشكالية والفوضى فضلاً عن الفروقات التي تبيّناها من حيث طبيعة الدرس والتأسيس لتنظير اصطلاحى خاضع لزمكانية جعلت لكلّ مرحلة طابعها المستقلّ ففي التراث كانت البلاغة والنقد الأدبيين المنبع التأسيسي ومع عصر الحداثة وثورة المنظومات الفكرية رأينا كيف كانت النقلة في طبيعة الدّرس والتنظير فيما يتعلّق ببناء المصطلح وسبل صوغه وتبنيه.

5- الهوامش:

(1) عبد السلام المسدي، المصطلح النقدي، مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله للنشر، تونس، 1994، ص21.

(2) أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، ج01، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي للطباعة، القاهرة، ط07، 1998، ص139.

(3) محمد عزام، المصطلح النقدي في التراث الأدبي العربي، دار الشرق العربي، بيروت، دت، ص07.

(4) أحمد مطلوب، في المصطلح النقدي، منشورات المجمع العلمي، بغداد، 2002، ص23.

(5) ينظر: المرجع نفسه، ص11.

(6) أبو يعقوب يوسف بن محمد بن علي السكاكي، مفتاح العلوم، تح: عبد الحميد هنداي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط01، 2000، ص38.

(7) ينظر: عبد الرحمان بن محمد بن خلدون، مقدمة ابن خلدون، دار العلم للجميع، بيروت، دت، ص553.

- (8) مصطفى ناصف، النقد العربي نحو نظرية ثانية، عالم المعرفة، الكويت، مارس 2000، ص 09.
- (9) المرجع نفسه، ص 10.
- (10) الشريف أبو الحسن علي بن محمد بن علي الحسيني الجرجاني الحنفي، التعريفات، تح: محمد باسل عيون السرد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 02، 2003، ص 32.
- (11) عبد الله بن المعتز، كتاب البديع، تع : إغناطيوس كراتشكوفسكي، دار الميسرة للنشر، بيروت، ط 03، 1982، ص 02.
- (12) مصطفى طاهر الحيادرة، من قضايا المصطلح اللغوي العربي، الكتاب الأول، عالم الكتب الحديث، ط 01، 2003، ص 25.
- (13) أبو الفرج قدامة بن جعفر، نقد الشعر، تح: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، دت، ص 68.
- (14) أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: أبو فهر محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، الدار البيضاء، المغرب، 2000، ص 34.
- (15) فاطمة عبد الله الوهيبي، نظرية المعنى عند حازم القرطاجي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط 01، 2002، ص 256.
- (16) محمد عزام، المصطلح النقدي في التراث الأدبي العربي، ص 09.
- (17) ماريا تريزا كابرلي، المصطلحية النظرية والمنهجية وتطبيقات، تر: محمد أمطوش، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط 01، 2012، ص 166.
- (18) عصام الدين عبد السلام أبو زلال، التعابير الاصطلاحية بين النظرية والتطبيق، ج 01، أجيال لخدمات النشر، القاهرة، ط 01، 2007، ص 87.
- (19) أبو الحسن حازم القرطاجي، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تح: محمد الحبيب ابن الخوجة، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، دت، ص 143.
- (20) محمد لطفي اليوسفي، قراءة في المصطلح النقدي، مجلة جامعة الأقصى (سلسلة العلوم الإنسانية)، مج 14، ع 01، يناير، 2010، ص 43.
- (21) ينظر: سعيد يقطين، صدى النقد العربي، مجلة علامات، ج 51، مج 13، جدّة، مارس 2004، ص 25-26.
- (22) سعيد يقطين، صدى النقد العربي، ص 26.
- (23) شفيع السيّد، من أوراق النقد العربي من القرن الماضي، مجلة علامات، ج 54، مج 14، جدّة، ديسمبر 2004، ص 16.

- (24) المرجع نفسه، ص16.
- (25) ينظر: عَمّار ساسي، صناعة المصطلح في اللّسان العربي، نحو مشروع تعريب المصطلح العلمي من ترجمته إلى صناعته، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط01، 2012، ص95.
- (26) مصطفى طاهر الحيادة، من قضايا المصطلح اللّغوي العربي، ص19.
- (27) سناني سناني، في المعجمية والمصطلحية، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط01، 2012، ص34.
- (28) ينظر: حامد صادق قنبي، مباحث في علم الدلالة والمصطلح، دار ابن الجوزي، عمّان، الأردن، ط01، 2005، ص167.
- (29) البشير التهامي، تعريف المصطلحات في الفكر اللّساني العربي أسسه المعرفية وقواعده المنهجية، دار الكتب العلمية، لبنان، ط01، 2007، ص71.
- (30) سناني سناني، في المعجمية والمصطلحية، ص13.
- (31) ينظر: علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط01، 2008، ص325.
- (32) محمود فهمي حجازي، علم اللّغة بين التراث والمناهج الحديثة، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، دت، ص15.
- (33) عبد المجيد ساملي، مصطلحات اللسانيات في اللّغة العربية بين الوضع والاستعمال، أطروحة دكتوراه الدولة، قسم اللّغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، الجزائر، 2007، ص18.
- (34) ينظر: ماري كلود لوم، علم المصطلح مبادئ وتقنيات، تر: ريم بركة، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، ط01، 2012، ص33.
- (35) إبرير بشير، علم المصطلح وممارسة البحث في اللّغة والأدب، مجلّة المخبر، أبحاث في اللّغة والأدب الجزائري، قسم اللّغة العربية وآدابها، جامعة باجي مختار، عنابة، ص02.
- (36) ماري كلود لوم، علم المصطلح مبادئ وتقنيات، ص129.
- (37) عبد المجيد ساملي، مصطلحات اللسانيات في اللّغة العربية بين الوضع والاستعمال، ص15.
- (38) فاضل ثامر، اللّغة القانية في إشكالية المنهج والنظرية والمصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط01، 1994، ص54.
- (39) ينظر: وهيبه دربالي، المصطلح النقدي العربي المعاصر بين الحداثة والتراث، أعمال الملتقى الوطني الأول، التراث العربي وحديث القراءات النقدية، المركز الجامعي، برج بوعريّيج، 09-10 ماي 2011، ص281.
- (40) ينظر: علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، ص295 وما بعدها.

(41) السعيد بوطاجين، الترجمة والمصطلح دراسة في إشكالية ترجمة المصطلح النقدي الجديد، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط01، 2009، ص17.

(42) عزت محمد جاد، نظرية المصطلح النقدي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 2002، ص31.

(43) ينظر: عمّار ساسي، صناعة المصطلح في اللسان العربي، نحو مشروع تعريب المصطلح العلمي من ترجمته إلى صناعته، ص105.